

من نحنالنسخة الورقيةتطبيقات الوطنملاحق الوطنتواصل مع الوطن الرئيسيةالأولىسورية عربي ودوليقضايا وآراءاقتصاديون محليةرياضةثقافة وفنالأخيرةاليوم العالمي للمياه 2018 «الطبيعة من أجل المياه»الثلاثاء، 20-03-2018 د. وائل معلـ تحفل منظمة الأمم المتحدة في 22 آذار من كل عام «باليوم العالمي للمياه»، للتوعية بأهمية المياه والمحافظة عليها والسعى إلى إيجاد مصادر جديدة لمياه الشرب. وفي عام 2005 صادف هذا اليوم بدأية «العقد الدولي للمياه» الذي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2003 تحت شعار «الماء من أجل الحياة» والذي استمر حتى العام 2015. لفت الانتباـ إلى حقيقة أن هناك طرقاً عديدة للنظر إلى المياه واستخدامها والاحتفـ بها تبعـ لتـ نوع تقـ الـ الشعـوب وـ ثـ قـ اـتهاـ في جـمـيعـ آـنـحـاءـ العـالـمـ. فالـ مـيـاهـ مـقدـسـةـ فـيـ العـدـيدـ مـنـ الـأـديـانـ، وـ قـدـ بـرـزـ المـيـاهـ لـقـرـونـ عـدـيدـ فـيـ الـأـعـمـالـ الـفـنـيـةـ وـ فـيـ الـمـوـسـيـقاـ وـ فـيـ الـكـتـبـ وـ فـيـ الـأـعـمـالـ السـيـنـمـائـيـةـ، فـيـ عـامـ 2007ـ، كـانـتـ «ـمـواـجـهـةـ نـدـرـةـ الـمـيـاهـ»ـ الـمـوـضـوـعـ الرـئـيـسيـ لـيـوـمـ الـمـيـاهـ الـعـالـمـيـ بـهـدـفـ إـبـرـازـ الـخـطـورـةـ الـمـتـزاـيدـةـ لـنـدـرـةـ الـمـيـاهـ فـيـ جـمـيعـ آـنـحـاءـ الـعـالـمـ وـ آـثـارـهـ. ثـمـ أـطـلـقـتـ الـجـمـعـيـةـ الـعـامـةـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ عـلـىـ عـامـ 2008ـ «ـالـسـنـةـ الـدـوـلـيـةـ لـلـصـرـفـ الصـحـيـ»ـ لـتـسـلـيـطـ الضـوءـ عـلـىـ الـعـدـدـ الـكـبـيرـ مـنـ سـكـانـ الـعـالـمـ الـذـيـنـ لـاـ يـحـصـلـونـ عـلـىـ خـدـمـاتـ الـصـرـفـ الصـحـيـ الـأـسـاسـيـةـ. أـمـاـ فـيـ عـامـ 2009ـ، فـقـدـ رـكـزـ شـعـارـ الـيـوـمـ الـعـالـمـيـ لـلـمـيـاهـ عـلـىـ «ـمـيـاهـ الـعـابـرـةـ لـلـحـدـودـ»ـ الـمـشـارـكـةـ بـالـمـيـاهـ، الـمـشـارـكـةـ بـالـفـرـصـ»ـ، الـأـمـرـ الـذـيـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـحـفـزـ عـلـىـ الـتـعـاـونـ فـيـ الـإـدـارـةـ الـمـشـترـكـةـ لـهـذـهـ الـمـيـاهـ الـدـوـلـيـةـ بـدـلـاـ مـنـ أـنـ تـكـوـنـ سـبـبـاـ لـلـتـنـازـعـ عـلـيـهـاـ. الـعـالـمـ سـلـيمـ صـحـيـ كـانـ شـعـارـ يـوـمـ الـمـيـاهـ الـعـالـمـيـ «ـمـيـاهـ نـظـيفـةـ لـعـالـمـ سـلـيمـ صـحـيـ»ـ لـتـأـكـيدـ أـنـ الـمـيـاهـ الـنظـيفـةـ هـيـ الـحـيـاةـ، وـأـنـ بـقـاءـنـاـ جـمـيعـاـ يـعـتمـدـ عـلـىـ الـطـرـيقـةـ الـتـيـ نـحـمـيـ فـيـهـاـ جـوـدـةـ مـيـاهـناـ 5ـ مـلـيـارـ سـخـصـ فـيـ الـعـالـمـ مـحـرـمـوـمـ الـيـوـمـ مـنـ خـدـمـاتـ الـصـرـفـ الصـحـيـ الـأـسـاسـيـةـ. وـفـيـ عـامـ 2011ـ، أـصـبـحـ شـعـارـ يـوـمـ الـمـيـاهـ الـعـالـمـيـ «ـمـيـاهـ الـمـيـاهـ لـلـمـدـنـ...ـ الـاسـتـجـاجـةـ لـلـتـحـديـ الـحـضـرـيـ»ـ، بـقـصـدـ تـركـيزـ الـاهـتـمـامـ الـدـوـلـيـ عـلـىـ الـأـثـارـ الـمـتـرـبـةـ عـلـىـ الـأـنـظـمـةـ الـمـيـاهـ فـيـ الـمـدـنـ وـ الـنـاتـجـةـ عـنـ النـمـوـ السـكـانـيـ السـرـيعـ، وـالـتـحـولـ السـرـيعـ نـحـوـ التـصـنـيـعـ، وـالـتـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ، وـالـنـزـاعـاتـ وـالـكـوارـثـ الـطـبـيـعـيـةـ. فـيـ عـالـمـ الـيـوـمـ، يـعـيشـ نـصـفـ السـكـانـ فـيـ الـمـدـنـ وـتـنـمـوـ مـدـنـ الـعـالـمـ بـمـعـدـلـ اـسـتـثـنـائـيـ بـسـبـبـ الـزـيـادـةـ الـطـبـيـعـيـةـ فـيـ عـدـدـ السـكـانـ مـنـ جـهـةـ، وـالـهـجـرـةـ مـنـ الـرـيفـ إـلـىـ الـمـنـاطـقـ الـحـضـرـيـةـ وـتـحـوـيلـ الـمـنـاطـقـ الـرـيفـيـةـ إـلـىـ مـنـاطـقـ حـضـرـيـةـ مـنـ جـهـةـ أـخـرـىـ. وـفـيـ الـعـدـيدـ مـنـ مـدـنـ الـعـالـمـ، لـمـ يـوـاـكـبـ الـاستـثـمـارـ فـيـ الـبـنـىـ التـحتـيـةـ مـعـدـلـ الـتـمـدـينـ، وـتـضـاءـلـتـ الـاـسـتـثـمـارـاتـ كـثـيـراـ فـيـ خـدـمـاتـ الـمـيـاهـ وـالـصـرـفـ الصـحـيـ بـشـكـلـ خـاصـ. وـالـفـقـرـاءـ يـحـصـلـونـ عـلـىـ خـدـمـاتـ أـسـوـأـ، وـيـدـفـعـونـ بـالـمـقـاـبـلـ أـسـعـارـ أـعـلـىـ لـلـمـيـاهـ. فـيـ عـامـ 2012ـ أـطـلـقـ شـعـارـ «ـمـيـاهـ مـنـ أـجـلـ الـأـمـنـ الـغـذـائـيـ»ـ شـعـارـاـ لـيـوـمـ الـمـيـاهـ الـعـالـمـيـ، اـنـطـلـاقـاـ مـنـ أـنـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـمـيـاهـ وـالـأـمـنـ الـغـذـائـيـ مـفـاتـحـ أـسـاسـيـ لـلـتـنـمـيـةـ. وـيـجـبـ أـنـ تـدـعـمـ مـشـارـيعـ إـدـارـةـ الـمـيـاهـ خـلـالـ الـفـتـرـةـ الـمـقـبـلـةـ وـلـغـاـيـةـ عـامـ 2050ـ النـظـمـ الزـرـاعـيـةـ الـتـيـ سـتـتـولـيـ مـهـمـةـ توـفـيرـ الـغـذـاءـ وـسـبـلـ الـمـعـيـشـةـ 2.7ـ مـلـيـارـ نـسـمـةـ إـضـافـيـةـ. ثـقـافـةـ الـتـعـاـونـ فـيـ مـجـالـ الـحـيـاةـ وـفـيـ عـامـ 2013ـ كـانـ شـعـارـ يـوـمـ الـعـالـمـيـ لـلـمـيـاهـ: «ـالـتـعـاـونـ فـيـ مـجـالـ الـمـيـاهـ»ـ، وـذـلـكـ تـماـشـيـاـ مـعـ اـخـيـارـ الـجـمـعـيـةـ الـعـامـةـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ عـامـ 2013ـ «ـالـسـنـةـ الـدـوـلـيـةـ لـلـتـعـاـونـ فـيـ مـجـالـ الـمـيـاهـ»ـ بـنـاءـ عـلـىـ اـقـتراـحـ طـاجـكـسـتـانـ وـدـوـلـ أـخـرـىـ. وـالـتـنـمـيـةـ الـاـقـتصـادـيـةـ وـالـاـجـتـمـاعـيـةـ وـمـكـافـحةـ الـفـقـرـ، كـلـهاـ تـعـمـدـ اـعـتمـادـاـ كـبـيـراـ عـلـىـ الـمـيـاهـ الـجـيـدةـ لـلـمـيـاهـ تـفـرـضـ تـحـديـاتـ خـاصـةـ نـظـرـاـ لـخـصـائـصـهـاـ الـفـرـيـدةـ: فـالـمـيـاهـ تـنـوـعـ بـشـكـلـ غـيرـ مـتـسـاوـ فـيـ الـمـكـانـ وـالـزـمـانـ، وـالـدـوـرـةـ الـهـيـدـرـولـوـجـيـةـ مـعـقـدةـ جـداـ، وـالـنـمـوـ السـرـيعـ لـلـمـنـاطـقـ الـحـضـرـيـةـ، وـالـتـلـوـثـ، وـالـتـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ كـلـهاـ تـهـدـدـ مـصـارـعـ الـمـيـاهـ. وـاسـتـخـدـامـ الـمـيـاهـ كـأـدـاءـ لـلـسـلـامـ. وـلـاسـيـماـ فـيـ حـالـ الطـاـقةـ الـكـهـرـمـائـيـةـ، وـالـطـاـقةـ الـنـوـوـيـةـ وـالـحـرـارـيـةـ. لـتـأـكـيدـ أـهـمـيـةـ الـمـيـاهـ لـجـمـيعـ الـأـوـجـهـ الـمـتـعـلـقةـ بـالـتـنـمـيـةـ الـمـسـتـدـاماـ. وـلـلـنـظـمـ الـبـيـئـيـةـ، وـلـتوـسـعـ الـمـنـاطـقـ الـحـضـرـيـةـ، وـالـطـاـقةـ. وـفـيـ عـامـ 2016ـ اـخـتـيرـ شـعـارـ «ـمـيـاهـ وـفـرـصـ الـعـملـ». فـالـيـوـمـ، يـعـملـ مـاـ يـقـرـبـ مـنـ نـصـفـ الـعـمـالـ فـيـ الـعـالـمـ (أـيـ 1.5ـ مـلـيـارـ نـسـمـةـ)ـ فـيـ الـقـطـاعـاتـ الـمـرـتـبـةـ بـالـمـيـاهـ، وـالـمـلـاـيـنـ مـنـهـمـ لـاـ تـحـميـمـ قـوـانـينـ الـعـلـمـ الـأـسـاسـيـةـ. وـيـهـدـفـ اـخـيـارـ هـذـاـ الشـعـارـ لـلـيـوـمـ الـعـالـمـيـ لـلـمـيـاهـ إـلـىـ إـظـهـارـ كـيـفـ يـمـكـنـ لـلـمـيـاهـ عـنـدـمـاـ تـتـوـافـرـ بـنـوـعـيـةـ وـكـمـيـةـ كـافـيـتـيـنـ، أـنـ تـغـيـرـ حـيـاةـ الـعـمـالـ وـسـبـلـ عـيـشـ الـمـلـاـيـنـ مـنـ النـاسـ، لـاـ بـلـ أـنـ تـحـوـلـ الـمـجـتمـعـاتـ وـالـاـقـتصـادـاتـ تـحـوـيـلـاـ كـامـلـاـ. إـذـ يـنـتـجـ عـنـ الـعـدـيدـ مـنـ الـأـنـشـطـةـ الـبـشـرـيـةـ طـرـحـ مـيـاهـ عـادـمـةـ. وـمـاـ يـزـيدـ عـلـىـ 80ـ فـيـ الـمـئـةـ مـنـ مـيـاهـ الـعـالـمـ الـعـادـمـةـ يـطـرـحـ فـيـ الـبـيـئـةـ مـنـ دـوـنـ مـعـالـجـةـ. بـلـ يـمـكـنـ أـنـ يـسـاعـدـ هـذـاـ أـيـضـاـ فـيـ تـعـزيـزـ الـنـمـوـ الـمـسـتـدـامـ. إـلـىـ جـانـبـ الـتـغـيـرـ الـمـنـاخـيـ، أـحـدـ الـأـسـبـابـ الـرـئـيـسـيـةـ لـلـأـزـمـاتـ الـمـتـعـلـقةـ بـالـمـيـاهـ وـالـتـيـ نـشـهـدـهـاـ فـيـ جـمـيعـ آـنـحـاءـ الـعـالـمـ؛ فـتـدـهـورـ الـغـطـاءـ النـبـاتـيـ وـتـدـهـورـ الـتـرـبـةـ وـنـوـعـيـةـ مـيـاهـ الـأـنـهـارـ وـالـبـحـيرـاتـ يـزـيدـ مـنـ خـطـرـ الـفـيـضـانـاتـ وـيـفـاقـمـ الـجـفـافـ وـتـلـوـثـ الـمـيـاهـ. وـيـسـتـكـشـفـ مـوـضـوـعـ هـذـاـ الـعـامـ، «ـالـطـبـيـعـةـ مـنـ أـجـلـ الـمـيـاهـ»ـ، الـحـلـولـ الـمـسـتـنـدـةـ إـلـىـ الـطـبـيـعـةـ لـمـوـاجـهـةـ الـتـحـديـاتـ الـمـائـيـةـ فـيـ الـقـرـنـ الـحـادـيـ وـالـعـشـرـينـ. وـتـسـعـيـ الـحـمـلـةـ الـتـيـ تـحـمـلـ شـعـارـ «ـالـجـوابـ يـكـمـنـ فـيـ الـطـبـيـعـةـ»ـ إـلـىـ زـيـادـةـ الـوـعـيـ بـأـهـمـيـةـ وـنـجـاعـةـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـحـلـولـ، مـثـلـ زـرـاعـةـ الـأـشـجـارـ لـتـجـدـيدـ الـغـابـاتـ، وـإـعادـةـ رـبـطـ الـأـنـهـارـ يـسـهـوـلـ الـفـيـضـانـاتـ، وـاسـتـعـادـةـ الـأـرـاضـيـ الـرـطـبةـ، وـتـحسـينـ صـحـةـ الـبـشـرـ وـسـبـلـ الـعـيشـ. إـنـ الـلـجوـءـ إـلـىـ الـحـلـولـ الـمـسـتـنـدـةـ إـلـىـ الـطـبـيـعـةـ لـلـمـسـاـعـدـةـ فـيـ تـلـيـةـ تـزـيـدـ مـاـ الـحـاجـةـ

للمياه بتزايد النمو السكاني من شأنه إيجاد اقتصاد دائري، وفي الوقت نفسه حماية البيئة الطبيعية والحد من التلوث، وبالإضافة المستدامة للموارد المائية على جميع المستويات بحلول عام 2030. الإستراتيجية السورية وكما جرت عليه العادة، وقد اختير عنوانه ليتواءم مع شعار اليوم العالمي للمياه لهذا العام. وتحتوي التقرير على أحد النتائج والحقائق والأرقام المتعلقة بتنمية المياه في العالم. وفي سوريا، المشاكل ذات الأولوية البيئية في القطر والتي تتطلب إجراءات تصحيحية عاجلة، وهي: استنزاف الموارد المائية، وتلوثها، وتدور نوعية الهواء، والتخلص غير السليم من النفايات الصلبة والسائلة، وتلوث البيئة الحضرية. لكنَّ الحرب التي شنت على سوريا والتخريب الكبير الذي لحق ببنيتها التحتية كان له انعكاسات سلبية كبيرة على البيئة التي لحقت بها أضرار جسيمة. فقد تعرضت المحميات الرعوية والبيئية للتعدديات والسرقة والرعى الجائر والاحتطاب والحرائق. وأدى ذلك إلى تراجع كبير في حجم الغابات السورية التي كانت تغطي 232. وارتفعت معدلات التلوث في الأوساط المائية بسبب توقف العديد من محطات معالجة الصرف الصحي عن العمل وزيادة طرح المخلفات السائلة في المصانع. وأدى تعرُّض المناطق والمنشآت الصناعية والمعامل والبني التحتية الخاصة والعامة للتدمير إلى تلوث الأوساط البيئية بالمواد النفعية الكيميائية والدوائية وغيرها. وقد عانت التربة السورية خلال الأزمة من تدهور أنفلات كاهله، وأدى خروج مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية من الخدمة، خاصةً في المناطق الشرقية، وذلك بسبب التلوث النفعي بسبب الاعتداء على محطات الإنتاج وخطوط نقل النفط، وتخريب رؤوس الآبار. وتدمر المنشآت والمنازل الذي رافقه انتشار الغبار الكثيف، إضافة إلى الملوثات الناتجة عن حرق المعامل والمنشآت الصناعية، والتعددي على خطوط وآبار النفط في المنطقة الشرقية واستخراج كميات كبيرة منه بصورة عشوائية، الأمر الذي انعكس نتائج كارثية على الصعد الصحية والاقتصادية والبيئية كافة. وقد حولت حراقات النفط التي استخدمها المسلحوں لإنتاج بعض المشتقات النفطية سماء المناطق الشرقية إلى سماء سوداء. بناء على ما سبق، لا بد في مرحلة إعادة الإعمار من القيام بتقييم دقيق للأضرار التي لحقت بالبيئة في سوريا وإعادة تحديد المشكلات ذات الأولوية البيئية، والتي تتطلب إجراءات تصحيحية عاجلة، ومن ثم وضع خطط العمل العلاجية اللازمة لذلك. ومن المفید عند وضع الخطط وبرامج العمل اعتماد الحلول القائمة على الطبيعة ما أمكن لمواجهة هذه التحديات الجسيمة. لقد قطعت سوريا في الفترة التي سبقت الأزمة أشواطاً بعيدة على طريق تحقيق أهدافها التنموية؛ في عام 2010، أشار التقرير الوطني الثالث للأهداف التنموية للألفية الصادر عن هيئة تخطيط الدولة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فقد بلغت نسبة المستفيدين من مياه الشرب الآمنة على المستوى الوطني 92% في عام 2007.